



جواب فخامة رئيس الجمهورية التونسية على رسالة صاحب الجلالة

من الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية
إلى حضرة صاحب الجلالة الأخ العزيز الحسن الثاني ملك المملكة المغربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد فقد كان من دواعي ارتياحنا ما تلتفتم به من إيفاد ممثل جلالكم الشخصي ووزير خارجيتكم : الحاج أحمد بلافرنج على رأس وفدكم إلينا، للتباحث معنا، ومع رجال حكومتنا في الوضع الراهن الذي يسود المغرب الكبير وتبادل وجهات النظر فيما يعيد للعلاقات بين دوله الصفاء والطمأنينة.

وقد حمل إلينا العواطف الطيبة التي نقدرها حق قدرها ونبادلكم إياها، كما أبلغنا ما تشعرون به من قلق لما نجم بين تونس والجزائر من خلاف عملنا جهدنا لتفاديه، وبذلنا قصارى وسعنا لتجنبه.

ونحن على يقين من أن ما حدا بكم للإقدام على هذه الخطوة المباركة إنما هو الأيمان بمستقبل المغرب الكبير الذي كافحنا من أجله بتجرد وإخلاص.

ونحن لا نعتبر ما يخالف شعوبنا من أمل في ذلك المستقبل مجرد شعور لا طائل ورائه، وإنما هو من أهدافنا القومية وغاية نسعى لتحقيقها، إيماننا بضرورة بحثها إلى الوجود قوية صامدة، تدفع بأمتنا المغربية إلى العزة والمجد.

ومن رأينا — أيضا — أنه لا سبيل لتحقيق هذا الهدف المنشود إذا تجنبنا الوضوح والصفاء فيسمع البعض بعمل من شأنه تقويض النظام القائم في بلد شقيق، فذلك طرق تقضي بنا، طال الزمان أو قصر، إلى نكسات وخيمة العواقب ليس من صالحنا أن ننحدر إليها.

وقد اتخذنا من الصراحة والصدق أساسا لمعاملتنا مع أشقائنا وجيراننا، ولم نال جهدا في القيام بما يفرضه علينا واجب الأخوة من مساعدة في الضراء عندما كان الشعب الجزائري يخوض غمار حربه التحريرية، وفي السراء عندما حقق النصر، وأدرك الاستقلال، وكنا في كلتا الحالتين غافلين لمبادئنا القومية إدراكا منا أن في تقوية ساعد شقيقتنا الجزائر تقوية لساعدنا جميعا.

لذلك كان لنا شديدا عندما توالى الأحداث وتجمعت الدلائل على ما يحاك ضد شعبنا ودولتنا وضدنا من دسائس في أرض كنا نأمل أن تكون درعا لنا.

وحاولنا عديد المرات بدون جدوى أن تسوى المشاكل بالحسنى فتتابع السير متضامين متكاتفين لخير شعبينا، ومصلحة شعوب المغرب الكبير كافة.

فلم يكن بد من الصدع بالحقيقة إذ كنا نسير في طريق تؤول بأهدافنا الكبرى إلى الثلاثي والضياح.

ذلك أنه لا يتأتى لنا أن نقيم صرح المغرب الكبير ما لم تكن الثقة متمكنة من نفوسنا والاحترام متبادلا بيننا، وهي عوامل لا بد من توفرها لتتوفر أسباب النجاح فيما نحن مقدمون عليه من أعمال جبارة.

وليس مما يسهل التعاون المنشود أن يحتضن أحدنا المارقين عن النظام ببلد شقيق بما لا يتفق وحسن الجوار، ولا يتماشى مع العرف الدولي وبالأحرى مع واجب الأخوة.

وعسى أن تأتئ بادرتمكم في هذا المضمار بنتائجها فيقتنع المسؤولون في شقيقتنا الجزائر بضرورة التعاون بروح من الاخلاص والتجرد، والنزاهة، وعلى هدى ما يسود علاقات تونس والمغرب.

فلقد كان لزيارة ممثل جلالتم الشخصي ووزير خارجيتكم الحاج بلافرنج أطيب الوقع في نفوسنا وأحسن الأثر عند الشعب التونسي إذ هي فاتحة عهد جديد نأمل أن تجسم فيه الروابط بيننا بما يحقق تعاوننا شاملا بين بلدينا الشقيقين، وقد أوفدنا إليكم كاتب دولتنا للشؤون الخارجية ابننا البار السيد المنجي سليم على رأس وفدنا اليكم ليلبغ جلالتم أحر تحياتنا وصادق عواطفنا، ويجري الشاور مع حكومتكم فيما يؤكد تضامن بلدينا، ويدعم الأواصر التي تربط بين شعبينا، ويحقق بين دول مغربنا الكبير أسباب التعاون والتفاهم والثبات.

وتقبلوا يا جلالة الملك أخلص تحياتنا وأطيب تمنياتنا لكم ولشعبكم الشقيق بدوام السعادة والهناء.

والسلام.

حرر بقصر الحكومة بتونس في 13 رمضان 1382 وفي 7 فيفري 1963

أخوكم الوفي
الحبيب بورقيبة